

أ - مصالح سياسية مشتركة في إقامة دولة عربية واحدة تتجسد فيها إرادة الأمة، وتذوب فيها الإرادات المتخلفة والاتجاهات المتضاربة، وتشكل قوة توازن الأخطار والتحديات، وتحقق الأمن والاستقرار، وتؤمن متطلبات العدالة والمساواة.

ب - مصالح اقتصادية مشتركة تركز على الانتقال من وقع التعاون والتسويق والتضامن إلى خطوات عملية تهدف إلى حريّة تسليب الأفراد والجماعات والأموال وحريّة العمل والنشاط في إطار الوطن العربي، وتؤدي إلى توظيف للمسايل العربية وتوطينها، مما يؤدي بالضرورة إلى آثار اجتماعية بعيدة المدى يكون في مقدمتها تأمين فرص عمل للأجيال القادمة وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي يسهم في رفع المستوى المعيشي لجمهير الأمة.

ج - إن للمصالح المشتركة تشكل أساساً راسخاً لإقامة قوة عربية فاعلة تعد مطلباً أساسياً في هذه المرحلة بعد أن تشابكت وتداخلت مصالح الدول في ظل العولمة وهيمنة الدول القوية المتطورة، ويعتدّلن تحول العالم إلى قرية كونية.

إن للمصالح المشتركة في الوضعية الراهنة يمكن بل يجب أن تقوم بدور موحد ومقوّم للأمة العربية، وتشكل قاعدة لتعميق وحدتها القومية.

مما تقدم نجد أن للعولمة الأساسية لوحدة الأمة العربية وقوتها وفاعليتها قلّة ومتوافرة ورأسخة في صميم الواقع العربي. وإذا كانت بعض هذه العوامل قد غابت، لو غيبت نتيجة للسيطرة الاستعمارية، فالمستقبل لاختيار إنساني، وللإنسان يصنعون حاضرهم ومستقبلهم بما يتخونه لليوم من اختيارات وقرارات، وهذا يتطلب استخلاص عبر الماضي ودروسه، وتحديد أسس النهضة ومرتكزات للتطور وترسيخ مظاهرها، ولامتلاك لإرادة للنضال، وتأكيد الشخصية القومية للموحدة كمتطلبات لازمة لتحقيق وحدة الأمة وحريتها واستقلالها.

نفسها، وتعي خصائصها، وتحدد شخصيتها، وتعرف على فاعليتها. وأثر التاريخ
وفاعليه ممدّه ومستمرّة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الماضي
والمستقبل لخلق عاطفة موحدة وشعور وُلد ورؤيا واحدة.

والتاريخ العربي المشترك تكوّن في إطار المسيرة التاريخية للأمة العربية،
على شكل سلسلة من الأحداث والتفاعلات المتشابكة المتتالية، فعدا سبباً حافلاً لما
قامت به الأمة العربية من إنجازات عظيمة، وتعبيراً عن الحياة المشتركة والوعي
المشترك بجدد وحدة الأمة في الماضي، ويشكل دافعاً لوحدها وفاعليتها في
الحاضر والمستقبل. والعرب عندما يستعيدون التاريخ العربي يتعرفون على
مرتكزات وحدتهم عبر العصور، ويجدون فيه رابطاً معنوياً كبيراً يشدهم جميعاً
إلى الحاضر كما شدّهم في الماضي.

فالأمة العربية هي حصيلة ماضٍ طويل من الجهود والتضحيات والإبداعات
والمعيشة المشتركة والأعمال العظيمة والإنجازات الكبيرة التي تمت في الماضي
وتستمر في الحاضر وتؤمّن للمستقبل.

المصالح المشتركة:

إن للمصالح المشتركة دوراً أساسياً في قيام مجتمع قوي وُلد ودولة واحدة
تنظّم تنظيمياً متكاملًا مختلف مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية
والتقافية لما فيه خير الأمة وتطورها. والمصالح المشتركة عامل هام في تثبيت
وحدة الأمة والحفاظ على استقرارها.

والمصالح المشتركة هذه تؤدي في النهاية إلى صياغة شعور قومي واحد،
ومجتمع قومي واحد متماسك، وتفاعل حيوي قومي شامل، ومظاهر راسخة من
الاستقرار والتطور تحقق أهداف الأمة، وتوفّر الجوهر الطبيعي لتفاعل الأفراد
وإبداعهم.

والعرب تجمعهم مصالح مشتركة متعددة لعل أهمها:

تحقق أدائها في تثبيت وحدة الشعب العربي وتثبيتها فظل محافظاً على وجوده
باستمرار ينمو ويتكاثر ويتماسك ويتفاعل مع الواقع وتطوراته المختلفة، ويستمر
ويواجه التحديات بمظاهرها المختلفة للدخالية والخارجية.

والشعب العربي عبر وجوده التاريخي الموعول في القدم، وفي حيويته
وقدرته على التكيف والتفاعل والبقاء والاستمرار: يؤكد قدرته على مواجهة
الغزوات الاستعمارية للقيمة كلها، وفي وجه جميع الغزوات الاستعمارية القريبة
الاستيطانية الحديثة وأخرها المتمثلة في الكيان الصهيوني على أرض فلسطين،
وكذلك صعوده في وجه التحديات، ونضاله المستمر من أجل التحرر والتنمية وبناء
وحدة القومية. فالشعب العربي أثبت أنه من الشعوب للهاضمة في التاريخ، ومن
الشعوب للعصية على أن تهضم.

فكل الغزوات التي تعرض لها الوطن العربي ذهبت، أو ذابت في هذا البحر
العربي الكبير «الشعب العربي» الذي يمتلك الأرض والحق والتاريخ.

عطر

الثقافة العربية

الثقافة العربية هي مجموع الإنجازات الفكرية والعملية التي قدمها العرب
خلال مسيرة تطوره التاريخية بمظاهرها الأدبية والعلمية والفنية، وما تتضمنه
من قيم وأشكال ومثاخر وعادات وتقاليد وطرائق حياة وآلية تنظيمها. إنها عملية
النشاط الإبداعي الفكري والعملية، وإبداع الوسائل للقدرة على تحقيق وجود
إيجابي فاعل للمعطيات الفكرية والعملية من خلال التجميع العملي لها في الواقع
الاجتماعي بما يستجيب لمصلحة الأمة ويحقق فاعلية قدراتها وتطوير إمكاناتها.

فالمسلك القومية في ثقافة أي شعب أو أمة هي السمات والملاح لثقافة
لواحدة التي تشكلت في إطار جغرافي بشري متميز عن غيره، ويساهم في
الاجتماعية المختلفة، وتصبح هذه الثقافة نتاجاً لفاعلية الأمة وتعبيراً عن
شخصيتها وهويتها الحضارية وعصراً أساسياً من عناصر تكوينها وتكوين

أولصر وحنيتها وصياغة شخصيتها المتكاملة، وتسيراً عن إبداعها الفكري
والملاهي المستمر وخلق حياة قومية مزدهرة متطورة.

وتشكل الثقافة العربية إحدى المقومات الأساسية لوجود الأمة العربية
وقوتها، وقد نشأت وتطورت مع نشأة المجتمع العربي وتطوره، وكان لها دور
كبير في ترسيخ مظاهر الوعي والانتماء القومي، وشكلت على قلوبها في
صهر الأفراد وتقوية للروح القومية، وبعث الحياة والفاعلية في الشعور القومي
الكامن في وعي الإنسان وتحقيق وحدة الشعب العربي.

إن التراث الثقافي الذي أبدعته الأمة العربية هو تراث خصب غني متنوع
من خلال تقاطعها للثقافات الإيجابية مع الثقافات الأخرى. وشكلت الثقافة العربية في
مرحلة تاريخية إحدى أهم وأبرز ثقافات عالمية معروفة وأكثرها فاعلية، وكانت من
المنابع الأساسية للثقافات في العالم ورفنتها في مجالات متعددة علمية وأدبية وفنية
وفكرية.

والثقافة العربية هي نتيجة لوحدة الأمة العربية ووحدة اللغة، وكان لها
دور التاريخ دور هام في الحفاظ على هذه الوحدة وتقويتها وترسيخها.

وبذلك شكلت الثقافة العربية: عنصراً أساسياً في تكوين الأمة العربية وتمتين
لأولصر وحنيتها وصياغة شخصيتها وخلق حياة قومية مزدهرة متطورة، كما
أسهمت في صياغة وعي قومي ومارست ولم ترل تعار من دوراً توحيدياً للأمة
العربية، وعاملاً في مواجهة المخططات والغزوات الخارجية وتعميق الوعي
والانتماء، والإبداع المستمر والتفاعل للثقافة، والتحصين والمواجهة.

إن هذا الوعي للثقافة العربية ودورها التوحيدي والإبداعي يتطلب الحفاظ
على وظائفها انطلاقاً من حاجات الحاضر. وإشراقات الماضي ومتطلبات المستقبل.

٥- التاريخ المشترك:

للتاريخ تأثير هام في الأمة، ويعد عاملاً أساسياً من عوامل وحدتها
ومركزاً لقوتها، ومنبعاً لإرثها، ويشكل الذاكرة الحية للأمة، وبه تستعرض



ب- وشكلت ذكوة الأمة العربية، وحفظت أركانها، وحافظت على هوية العرب القومية في وجه المحاولات الاستعمارية الخارجية التي استهدفت القوم الشخصية القومية للأمة العربية من خلال تعيب اللغة العربية وإيهامها بالملوحة لعمدة الدول الاستعمارية.

ج- قدرتها على التجديد والإبداع والتطور والتطوير وهي، اليوم واحدة من اللغات الأساسية في علمنا المعاصر التي تتكلمها مجموعة بشرية كبيرة وتشكل أساساً لتعاقد خصبة مبدعة في مختلف المجالات، وهي لغة الدين الإسلامي أحد الأبطال السماوية واسعة الانتشار في العالم.

إن اللغة العربية التي نتكلمها اليوم من أقدم اللغات الحديثة، وهي بكل مميزات من نحو وصرف وتركيب ومفردات كانت لسان عصر مضى عليه أربعة عشر قرناً، وهذا يبين وينت وحدة لغوية تشد للعروبة وتوحد العرب.

٣- الشعب العربي:

تولف المجموعة البشرية التي يضمها الوطن العربي منذ آلاف السنين «شعب عربي» وهو خصيلة تطور جميع المجموعات البشرية التي شكلته وأسهمت في بناء حضارته.

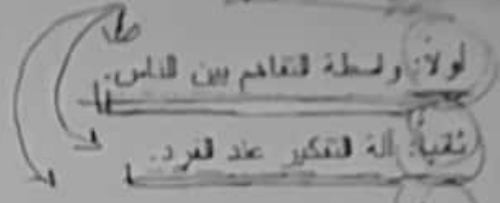
لقد كان لتطور قناري، وعملية التفاعل الحضاري داخل الوطن العربي بعولها ومظاهرها المختلفة تصهر في حركتها المستمرة للمجموعات البشرية كافة التي دخلت لوطن العربي، لو تعرضت له، فحوكنتها وجعلتها جميعاً دون استثناء وحدة منسجمة متعلسكة، عربية الطابع، عربية الثقافة والانتماء، وهذا الخصائص كلها شكلت أرضية لقوة الأمة العربية وقدرتها على الثبات والاستمرار.

والشعب العربي بوحدة، وتعاظه وقدرته على تحقيق الترابط والتكامل بين الحاضر والمستقبل في الماضي وسيره باتجاه المستقبل هو تجسيد حي واستمرار فاعل لهذه المجموعات البشرية التي شكلت لوطن العربي. ولم تستطع جميع المخططات والغزوات الخارجية التي استهدفت لوطن العربي عبر التاريخ أن

أما اللغة العربية

تعد اللغة عاملاً أساسياً في تكوين الأمة وتوحيدها | إنها العلاقة التي تربط

بين أفراد الأمة لأهل



ثالثاً: سلطة نقل الأفكار والمكتسبات بين الأجيال المتعلقة.

ووحدة اللغة توجد نوعاً من الوحدة في الشعور والتفكير والتوعي، وتربط الأفراد بسلسلة طويلة ومتشعبة من الروابط الفكرية والعاطفية. وبما أن اللغة تختلف من قوم إلى قوم فمن الطبيعي أن مجموع الأفراد الذين يشتركون في اللغة يتقربون ويتماثلون في التفكير. وبذلك تشكل اللغة مرتكزاً أساسياً لوحدة الأمة.

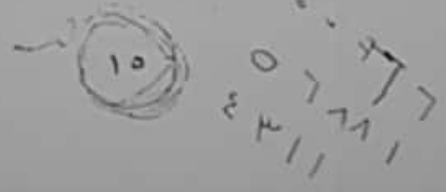
والمجتمع يتطور باستمرار من خلال المعرفة المشتركة، والرأي المشترك، والعمل المشترك، ولغة دور هام في تحقيق ذلك، ولهذا قال فيختة⁽¹⁾: إن الأمة هي جميع الذين يتكلمون لغة واحدة.

فكل أمة تتمسك بلغتها كرمز رئيسي لوجودها. فباللغة تحمل الأمة إلى وعيها أحداث حيلتها ووقائع تاريخها، وتضفي على أبنائها وحدة دأمة، تحافظ على شعور قنمك لقومي حياً في الأنفس باستعمالها المعتمتر من لبناء الأمة الواحدة، وتحتوي في إطلرها جذور ثقافة الأمة وماضيها.

لقد نشأت اللغة العربية مع نشوء الأمة العربية، وكانت من العوامل الأساسية لوجودها وتطورها. وقد برزنت هذه اللغة

أ) على حيوية وخصب وقابلية عظيمة للتجدد والتطور مع مختلف المراحل التي مرت بها الأمة العربية منذ أقدم العصور وإلى الآن.

⁽¹⁾ فيختة: لقد قنظرين الأوائل حول فهم قنومية، لسمعت كتابته في بعض القومية الأممية.



عناصر أساسية من عناصر التكوين الحضاري، وإلى مركزات أساسية لوحدة الأمة العربية. وهذه العناصر تشكلت من أمة إلى أخرى.

ويمكن أن نحدد للعوامل الأساسية لوحدة الأمة العربية فيما يلي:

١- للوطن العربي:

وهو الأرض العربية المحددة التي شكلت الامتداد المكاني لتطور الأمة العربية عبر التاريخ. يمتد للوطن العربي على رقعة جغرافية واسعة مترامية الأطراف تبلغ مساحتها حوالي ١٤ مليون كم^٢ تعادل ١٠/١ من مساحة العالم. تمتد من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن جبال طوروس شمالاً إلى الصحراء الكبرى والهضبة الاستوائية جنوباً. وبذلك يشمل حيزاً كبيراً من القارة الآسيوية وأجزاء هامة من القارة الأفريقية، وهو على اتصال مباشر مع القارة الأوروبية.

ويبلغ امتداده من الشرق إلى الغرب حوالي ٧٠٠٠ كم. ومن الشمال إلى الجنوب حوالي ٣٢٠٠ كم. ويبلغ طول السواحل حوالي ٢٠٠٠ كم. وهذا الامتداد الجغرافي أكسب للوطن العربي مجموعة من الخصائص والصفات الهامة التي عكست تأثيرها الإيجابي على هذا الموقع لتعطيه أهمية جغرافية واقتصادية وسياسية واستراتيجية. وللوطن العربي حدود طبيعية تفصله عن الدول المجاورة، وهذا جعلها تقوم بالمهمة الكاملة لما يسمى بوظيفة الحدود العنصرية والجغرافية والاستراتيجية، ويحتوي الوطن العربي على بحار متنوعة ومضائق وممرات مائية متعددة وهامة، جعلته في اتصال مباشر مع بقية أجزاء العالم، مثل: للبحر المتوسط، والبحر الأحمر، وبحر العرب، والخليج العربي، ومضيق جبل طارق، وقناة السويس، وخليج العقبة، ومضيق باب المندب. ولبن الامتداد الجغرافي للوسع للوطن العربي وموقعه المتوسط أعطياه أهمية حيوية استراتيجية كمركز عبور بحري وبحري وجوي، جعله يحتل مركز القلب من العالم.



العربية لغة علوم الطب والفلك والرياضيات والكيمياء والبصريات. وكانت
للحضارة العربية الإسلامية ابتدئ كثير حضارات العالم اهتماماً بالعلم والتأكيده عليه
فأهدت للعلم أتم الجامعات ومراكز العلم، وكانت الأساس الذي قامت عليه حركة
النهضة الأوروبية من خلال الاحتكاك مع الغرب عبر تسامح للتبني للتجاري
وتنوعه بحروب الفرنجة، وصقلية، والعلاقات العربية الإسلامية مع أوروبا. ولا
تزال الأثر والروائع الفنية والعلمية والمعمارية التي أبدعتها هذه الحضارة، موضع
الإعجاب والتقدير حتى الآن.

لقد سهمت الحضارة العربية الإسلامية في تقدم الحضارة الإسلامية. فمنابع
حضارة الغرب القديمة «الإغريقية والرومانية» ولدت، كما يقول «روجيه
غارودي»^(١)، في بلاد الشام ومصر والرافدين، وحضارته الحديثة تدفن يتجاراتها
لما قدمه العرب للمسلمون من إسهامات مبدعة وخلاقة في الحضارة الإنسانية.

مرکز - مرتكزات وحدة الأمة العربية:

إن للأمة ميزتين أساسيتين عن الجماعات الإنسانية السابقة عليها هما:
(١) «عنصر الأرض» الخاصة للمشركة بجماعة من قدام دون غيرها. و«عنصر
(٢) للناس «الشعب» الذي يعيش على هذه الأرض. والأمة بذلك هي تكوين واحد من
«الشعب» و«الأرض». ولن للشعب والأرض يشكلان في النهاية «الوطن».
والوطنية هي الارتباط والتفاعل بين الإنسان والأرض.

فالأمة العربية تتكون من الشعب العربي والوطن العربي «الأرض» وإن
المجتمع العربي هو حصيلة تطور تاريخي طويل، وإن للمميزات والسمات الخاصة
لوحد الأمة العربية تكونت في معبر للتطور التاريخي للأمة العربية وتحولات إلى

(١) روجيه غارودي: مفكر فرنسي له إسهامات فكرية واسعة في تاريخ الحضارات ومن
العناصرين القضايا للعرب والمسلمين، أسهم في كشف الكتيبة الصهيونية حول أفران العاز
وتعرض لاضطهاد ومحاربة من قبل وسائل الإعلام والحركات الصهيونية.

٣) في الإسلام، بما جاء به من معتقدات وقيم، ثورة في فواقع العربي على
الصعيدين الديني والقومي. فجود الإسلام للتوحيد، ولتلك عمل الإسلام على
تحقيق «التوحيد الديني» و«التوحيد القومي». فالتوحيد الديني ساعد على تماسك
شوية المجتمع العربي ليس دينياً فقط وإنما على الصعيدين القومي والسياسي أيضاً.
هذا وقد أسهم التوحيد القومي والسياسي في تقوية الدولة التي حملت الدين
الإسلامي وعلت على نشره.

٤) فالتكامل والتفاعل كان طابع العلاقة بين التوحيد الديني والتوحيد القومي
السياسي. وهذه العلاقة هي التي أنتجت لدولة العربية الإسلامية التي برزت قوة
قومية لحماية الدعوة وحمل رسالتها إلى العالم أوفي هذه الدولة الجديدة قمت الإسلام
مفهومياً حضارياً للعروبة يتجاوز العصبية القبلية الجاهلية ويرفضها، ويتجاوز
المظاهر العرقية وينهى عنها ويضع محل تلك كله مفهوماً حضارياً لمن هو عربي
بصدد الفكر واللغة والعلاقات بين أبناء الأمة الواحدة.

ومع تكامل العروبة والإسلام كانت القويحت العربية تمتد حدود الدولة
القومية العربية إلى حيث يتحرر العرب في الوطن العربي.

مما تقدم نجد أن العروبة والإسلام مفهومان متكاملان يعرزان عن ثورتين
تاريخيتين حضاريتين توحيديتين ضد التفتت والضعف؛ ثورة على الصعيد الديني،
وثورة على الصعيد القومي تهدفان إلى تفعيل الأمة العربية، وتوسيع مشاركتها في
الحضارة الإنسانية وحمل رسالتها إلى البشرية جمعاء.

٥) ليت مظاهر التفاعل هذه التي انتشرت الحضارة العربية الإسلامية في مناطق
واسعة من العالم لم تكن من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وشملت
أيضاً من القارة الأوروبية خاصة صقلية وإسبانيا ومساعد على ذلك فتعامل
الحضاري وفتسلمح للديني مع الأمم والشعوب. هذا وقد نقل العرب المسلمون
فلسفة الإغريق وعلومهم وغيرها من إنجازات الشعوب الأخرى وأضيقوا إليها
جديداً تجلت فيه عبقريتهم الذاتية فضلاً عن الفاسفة واللغة حيث صارت لغة

إبداع الأثوريين للكتابة المعمارية وإبداع الفينيقيين للكتابة الأبجدية، وعلى الرغم من تعدد مواطن هذه الحضارات إلا أن التفاعل فيما بينها لم يتوقف، بل تطورت بعضها مع بعض في إطار من القبول والتأثير.

وتتجلى مظاهر الوحدة في الحضارة العربية في: وحدة اللغة رغم تعدد اللهجات، التشابه في المعتقدات الدينية، في القوانين والشرائع، في طرق الزراعة (١) والري وأنواع المزروعات، وفي العلاقات التجارية بين بلاد الشام وبلاد قرطاجين (٢) ومصر وقزيرة وبلاد المغرب العربي، وفي الإنجازات الثقافية، والإنجازات الجغرافية الواحد الذي نشأت فيه الحضارة العربية وتطورت.

— الحضارة العربية الإسلامية:

أبدت مع الإسلام في القرن السابع الميلادي نتيجة للتفاعل والتكامل بين العروبة والإسلام.

عرش (٣) فالعروبة رابطة تجمع أبناء الأمة العربية، إنها تؤكد قمتهم إلى أمة عربية قمت إنجازات حضارية للبشرية، وتعبّر عن التطلع للمستمر للمضي فسي حمل هذه الرسالة للحضارية إلى مستقبل حضاري فاعل في إطار الحضارة الإنسانية.

عرش (٤) أو الإسلام ابن مسعود قام على التوحيد. وهو عقيدة دينية روحية، برزت

من خلاله مظاهر التكامل والتفاعل بين العروبة والإسلام. / عند مظهر التفاعل بين العروبة والإسلام

(٥) أول الإسلام نبياً معلوماً على العرب الذين كانوا آنذاك قبائل متناحرة ميلامياً، ومختلفة في المعتقدات، وبذلك حمل العرب رسالة الإسلام والتبشير به والدعوة إليه والدفاع عنه.

(٦) فالقرآن الكريم جاء بلسان عربي، وتلك خصوصية عربية للإسلام رغم عالمية هذا الدين! إن العرب مركز الإسلام وقاعدة انطلاقه والقوة التي حملت رايته للنسرية.

الحضارة العربية الإسلامية

الحضارة في مفهومها الواسع هي حركة المجتمع ونشاطه بجوانبها كافة المادية والمعنوية وتشمل جميع الخبرات المادية وإنتاجها والمعارف العلمية والأفكار الفلسفية كما تشمل النظم السياسية والاجتماعية والإنجازات الفكرية والحقوقية والقنية والمؤسسات المختلفة.

عوامل نشأت الحضارة :

(١) قيام المجتمع المستقر :

كحال استقرار الإنسان في مكان محدد هو مقدمة لنشأت الحضارة الإنسانية واسهم باستثمار الأرض وزراعتها واستقراء تاريخ الحضارات يبين لنا أن الحضارة لا تنشأ إلا في مجتمع مستقر

(٢) السيطرة على الطبيعة :

ارتبطت نشأت الحضارة بقدرة الإنسان السيطرة على المقدرات الطبيعية فنقل من استخدام ما وجده بالطبيعة إلى استخدام أدوات صنعها بنفسه

(٣) قيام علاقات اجتماعية :

إن عملية الاستقرار تؤدي إلى علاقات اجتماعية بين الناس داخل المجتمع أساسها التعاون

(٤) وجود نظام سياسي مستقر :

فهو أمر لازم لتنسيق فعاليات المجتمع

(٥) اختراع الكتابة :

فهي إحدى مظاهر الوعي البشري وسمه دالة على تطوره

الحضارة العربية قبل الإسلام :

هي الإنجازات الفكرية والمادية والاجتماعية والأخلاقية ولعل أهم الإنجازات التاريخية التي شكلت منعطف في التاريخ

